

مقدمة :

ضيوف جدد شرفونا هذا الأسبوع، أهلا بهم.

الإبن والصديق أ.د. جمال التركي من تونس الشقيق زارني، وهو صاحب الفضل ودينامو ورئيس (وكل شيء) في موقع الشبكة العربية للعلوم النفسية "www.arabpsynet.com" زارني أول أمس، كان يحضر مؤتمرا ما في القاهرة، فرحت به فرحا شديدا، أنا أحبه، سألته هل فرّخت مساعدين يتولون الشبكة معك (ثم بعدك)، قال: لا، قلت هل أنت مازلت وحدك، تقوم بكل العمل وحتى الآن، قال: نعم، قلت لنفسى هذا شاب عربي شديد الذكاء والنشاط والأمانة يحطّئ نفس الخطأ الذى يتمدأ فيه كهل مثلى لا يريد أن يهمد، العمل القائم على فرد واحد لا يطمئن، ولا أحد يضمن استمراره، أين العمل الجماعى؟

لم أقل له كل ذلك صراحة،

كان ضيفي، لكن الرسالة وصلت.

كنت قد أرسلت له أنبيئه عن حكاية ورطبي اليومية هذه "الإنسان والتطور: النشرة اليومية"، فتفضل مشكورا بوضعها بجوار اسمى - الذى كان موضوعا قبلا- في موقعنا على موقع الشبكة العربية للعلوم النفسية www.arabpsynet.com - وبناء عليه، تعرف ضيفا هذا الحوار الأول والثاني على النشرة وهما من سنبدا بهما حالا.

أخبرني الإبن د. جمال أيضا - أو استأذني لا أذكر- أنه سينزل هذه النشرة اليومية في الموقع مباشرة، فلا يحتاج زائر الموقع أن ينتقل إلى موقعى ليطلع عليها!

ياه يا جمال!! شكرا، أهكذا تتيح لى أن أتواصل مع زملاء كدت أيأس من أى سبيل للتواصل معهم.

أنا أحب هذا الشاب، وأحب زوجته، وأحب ابنه، وأحب ابنتيه، رأيتهم مرة واحدة حين دعاني وحدي لزيارة صفاقس في تونس لأحدث عن منظور آخر (منظوري التطوري) في الطب النفسى، عشت هناك خبرة غير مسبوقة، ربما كانت في خلفية وعيى

وأنا أقرر أن أتورط هذه الورطة اليومية، أعود لحي لأسرته، وجدت نفسي أنهى خطابي البريدى الإلكتروني إليه منذ أيام قائلاً " أخشى أن تتزوج إحدى بناتي/ حفيداتي الجميلات دون أن أحضر فرحها! أى والله!" مع أنني لا أحضر أفراحاً أصلاً هنا فى بلدى، (مثلها مثل المؤتمرات إياها ، كلها قبلات - بين الرجال أساساً - زينة أفراح بلا فرحة، هكذا، أصبحت بالنسبة لى مثل المؤتمرات العلمية المليئة أيضاً بالقبلات والأحضان - أيضاً بين الرجال أساساً - بلا علم ، أعني بلا فرصة للدهشة العلمية فالحوار الحقيقى.

ما علينا، شكراً يا جمال، (لاحظ أنني لم أشر إلى رقم الذين حضروا محاضرتك فى مؤتمر القاهرة لأننى لم أستسمحك فى ذلك)، شكراً يا جمال مجيد، ورافقتك السلامة، تعجبت أن بناتك وإبنك كبروا هكذا حتى وصل بعضهم إلى الجامعة، ياه ، بارك الله فيهم وفيك.

والآن إلى ضيفينا الجدد الذين شرفونا بفضلك،
موقعنا موقع الشبكة العربية للعلوم النفسية
www.arabpsynet.com

د . يحيى

أهلاً. دكتور رمضان ، أرجو أن تكون قد اطلعت فى أى يوم جمعة سابق على كيف نقلب البريد حواراً، بما فى ذلك احتمال ظلم الضيف حيث ليست أمامه فرصة للرد (وهذا أبسط شروط الحوار الحقيقى) إلا فى الأسبوع التالى إن أراد، اعترفت أنا منذ البداية، مرة ومرة، أن هذا ظلم يقع على الضيف، وأنا سنعتبره قد قبله حرصاً منه على نفع عام، إلى أن يرسل لنا محتجاً أو رافضاً هذه الطريقة، أهلاً د . رمضان، كيف عثرت علينا هكذا؟ فتفضلت بزيارتنا؟

د . رمضان زعطوط

كشفت موقعكم نفسه لجمال الإدراكى بواسطة موقع الشبكة العربية للعلوم النفسية www.arabpsynet.com اليوم بتاريخ 15-11-2007 وكلمت بلقاء... (....)

د . يحيى

أسف قطعت كلامك، فأنا عادة أحذف بعض الفقرات التى فيها مديح مجرى، فسمحت لنفسى أن أنتقل مباشرة إلى حديثك عن زميل كريم

د . رمضان

...بعض دموعى التى سفتها وأنا أقرأ خبر الحياة اليومية لأستاذ الجيل فى علم النفس "فاخر عاقل" فى دار العجزة فى سوريا؟؟؟...حبات من عناقيد الدموع التى تتدلى من أشجار النفوس فى هذا الوطن من المحيط الى المحيط...

د . يحيى

يا خير !! أليس هو مؤلف "الموت اختياراً"؟ كم هو مؤلم ما تقول، أسف، ولكن.....

د. رمضان

لولا هذه الشبكة العنكبوتية (كيف يتفق الوصف مع :إن أوهن البيوت لبنت العنكبوت؟) لولاها لما قرأناك أو قرأنا بعضك على هذا الموقع الجامع

د. يحيى

الفضل كل الفضل للإبن الأستاذ الدكتور جمال ترك (كما ذكرت في المقدمة)، ولكن هلا عرّفنا أكثر بك

د. رمضان

أنا طبيب جزائري ودارس لعلم النفس (ليسانس، ماجستير وأحضر الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي للصحة) متزوج وأب لأربعة أبناء سوسنة وعصام ورضوان وضياء، متوسط الدخل كأستاذ مساعد في جامعة ورقلة بالجنوب الجزائري الساحر

د. يحيى

أهلا مرة أخرى

د. رمضان

التعليق على الصور يومية 14-11-2007 "عن ماهة الوجدان وتطوره" أحسب العواطف والوجدانات مثل المعاني لاتكون إلا مركبة مهما حاولنا تزييرها (من الذرة):

الصورة 2: خوف + توجس
الصورة 3: انكسار+ ذهول
الصورة 12: ألم+ أسي

د. يحيى

يا د. رمضان، الاستجابات التي وصلت لي عن الصور الثلاثة محدودة، جعلتني لا أعلق عليها، مع أنني كنت أنوي أن أتمادي في عرض أكثر من عشر تعبيرات عاطفية لنفس المثلة، وحين أرسلت أنت تعليقك من الجزائر فرحت أنني تركت تحت كل صورة فرصة لتسمية التعبير في الصورة باللهجة المحلية، وحين جاءتني رسالتك هكذا ، تساءلت : أليست اللغة العامية (اللهجة المحلية) أقدر على التعبير عن عواطفنا من الفصحى، وهل يا ترى وجدان المرأة الجزائرية الأمية في جنوبكم الساحر (وصلني سحره) هو مثل وجدان المرأة الصعيدية في نيج حمادي، وكيف نسمى نفس العاطفة عند كل منها، ولكن قل لي ماذا عن كلمة "الوجدان" بالنسبة لك؟ فقد ثار حولها جدل كثير ناقشت بعضه في يومية الحزن والوجدان بتاريخ 18-11-2007

د. رمضان

عن الوجدان أذكر أنني ناقشت مع بعض المرضى المزمنين القدرة على التعبير الانفعالي فراودتني فكرة **التشفير الانفعالي** عبر مراحل العمر المختلفة، ونسبة ذلك الى خيراتنا البدنية مغلفة أو مخنطة في سراويل الكلمات والأصوات أو الصور

د . يحيى

.... وهذا هو من أهم ما شغلنى بالضبط، ولعه وراء
مماولتى هذا التنظير فى مسألة العواطف، وأنا أشك فى أننى
سوف أنجح لأنه يبدو أن الأداة المتاحة ليست هى الأداة
المناسبة، لعلك قرأت يومية 2007-11-6 عن الفطرة والجسد
وتضمن الألفاظ، ولكن هل أماننا سبيل آخر؟

د . رمضان

الموسيقى، الألوان أو قل مدركات الحواس الخمسة أو الستة
أو أكثر؟

د . يحيى

والله يبدو أنهم أكثر من ستة، هل يمكن أن نعطى لتلك
العواطف الجياشة التى يمكن أن تحركها فىنا سيمفونية
بيتهوفن إسماً؟ (مع أنى لا أفهم فى الموسيقى الكلاسيكية
أصلاً).. ثم إن الجسم كما تعلم قد دخل لعبة التفكير
والإبداع من أوسع أبواب العلم المعرفى، والوجدان أيضاً
يقوم بدوره الجوهري فى التفكير والإبداع معاً، والحكاية
تتسع بروعة مذهلة جميلة .

د . رمضان

معلقة ذلك كله بفقر التعبير الانفعالي alexithymia فى
الصحة والمرضى بين النفس والجسد؟ كل ذلك مغطوساً فى محيط
الثقافة!

د . يحيى

يا خير يا د . رمضان، وضعت يدك على جذور ما أدى إلى
اغترابنا المعاصر، قليل من الزملاء هم الذين يستعملون
(أو يعرفون) ما هى "الألكسيثيما"، أنا أفضل تعريبها
لأن تعبير "فقر التعبير الانفعالي" هو لا يفيد ما تفيد
الكلمة الأصلية، وإلى أن تحصل على كلمة واحدة مفيدة،
دعنا نتوسع فى التعريب بمسئولية مباشرة (يمكن أن تراجع
عدد الكلمات الجديدة التى تدخل اللغة الإنجليزية) يومية
2007-11-6 عن الفطرة والجسد وتضمن الألفاظ، فهل تقبل
دعوتى لك لكتابة مقال فى الشبكة العربية، أو فى موقعنا
"باب المحررون الضيوف" عن هذا الموضوع، حين تختزل تعبيرنا
الانفعالي ونحن نصفه بألفاظ حاوية من أى نبض حقيقى، وهو
مايشعرنى أحياناً أنها تخرج من ثقب صفارة ذات تردد واحد
موضوعة خارج أعلى رأس المتكلم !!!

د . رمضان:

أحسبك كينونة تتشظى بعد أن وصلت لمرحلة الانشطار، أرجو
أن يكون لك سلف كوكبي يسمح بتوالد نجمي ولو على حساب
الكوكب الأم (ابنكم عن بعد رمضان)

د . يحيى:

برغم تحفظي ضد ذكر مثل هذا الفضل، إلا أننى فضلت أن
أثبته لأفرح بنجاح التعريب فى الجزائر بعد ما عانت من
الفرزسة الكاملة عقوداً وعقوداً، والآن أدعوك لتسمع

معى صوت عزيز قدم إلينا - بفضل الشبكة العربية أياًضاً،
(يا فرحتى أصبح لى ابن آخر فى الجزائر !!) هذا يا د.
رمضان هو صوت ابن لم أجرؤ أن أتذكره لمدة عشرين عاماً،
وهو قادم من العراق!!، أهلاً يا د.صفاء

د . صفاء جواد زوين

أستاذي ... شكرا على هذا الموقع

... (قلت لنفسى) منذ عشرين سنة كنت طالبا للماجستير فى قسم الأمراض النفسية فى القصر العيى، ثم هأنذا أعثر على موقع أستاذى الذى استفدت من محاضراته وخبرته السريرية وخاصة جلسات العلاج الجمعى...!!

د . يحيى

أهلاً وسهلاً، يا د. صفاء الحمد لله أنى سمعت صوتك الآن هكذا،
بأتينا من العراق الشقيق الدامى، لا تتصور يا صفاء
أنى نسيتك، أو نسيت عدنان، نعم ، كان ذلك من عشرين
سنة أو أكثر، لكنى كنت كلما خطرتم على بالى أفزع خشية
أن أكون قد فقدت أحدكم فى وسط مجور الدماء الجارية الآن
أو الرؤوس المتساقطة قبل الآن!!!، صحيح أنى لم أكن أطمع
أن أرى أياً منكم قبيل موتى ولا لحظة واحدة، لكن هذا كان
حالى (وما زال)، أخشى أن أسألك عن عدنان، وعن زميلكم
الثالث الذى لا أذكر اسمه، كان بعض ذلك يحظر ببالى وأنا
مع الزميل الأستاذ الدكتور عبد المناف (من العراق)
.... فى لجنة امتحان الشهادة العربية (البوردالعربى) فى
دمشق العام، تلو العام، لكنى لم أفعل، أولاً: من أين
له أن يعرف وأنتم فى الجيش وهو فى الجامعة، ثم إنى لم أكن
أريد أن أعرف أخباركم تحديدا خوفاً من ما أتوقع، ولكن
ما الفرق بين أن أفقدك يا صفاء وأن أفقد كل هذه المئات
من الأبرياء كل يوم، كل يوم، كل يوم، لا أحد يعرف
الثروة البشرية التى تمثلها عقول أبناء العراق بالذات.
فى الشهادة العربية، وبرغم كل الظروف، كانوا أوائل كل
التخصصات من إخواننا العراقيين، أنت تعرف أننا نعرف
أنهم أحسن وأكثر من يقرأ ما يكتبه المصريون، وينشره
لبنان، كل الناس تتكلم عن الخسارة فى البترول وفى
الفوسفات العراقى، ولا ينتبهون إلى حجم الخسارة فى البشر
العراقيين، آسف، أقلب عليك مواقع يا صفاء، وأنت لست
ناقصاً. مرة أخرى أرجع الفضل لإبنى جمال ترك، ياه، كيف
حالك يا صفاء لقد امتلأت بكل هذا : ابن فى تونس، وابن
فى الجزائر، ثم تعود أنت يا صفاء تسمعنى صوتك من العراق
هكذا قبل أن أموت ، الحمد لله !! كيف حالك؟ وماذا تبقى
مما قلناه سوباً، هل تعرف أن العلاج الجمعى ما زال هو هو
كما تركته ، والمشاهدة مفتوحة للجميع فى قصر العيى كل
أسبوع ومنذ 1971؟ والأمور مازلت تسير وتتجدد وهى تتحدى
التدهور والانقراض؟ أى والله.

د . صفاء

الان أتساءل بعد ان اتحت لي الفرصة للاتصال بأستاذي

الجليل هل مازالت المبادئ والنظريات التي تعلمناها منه باقية لحد الان؟ وخاصة ماضمها كتابه الشهير "سر اللعبة"؟ أم حدث هنالك تغيير دال لبعض المفاهيم؟

د . يحيى:

إذن فأنت ما زلت تذكر ما بدأناه، الحمد لله، تقصد شرح ديوان سر اللعبة "دراسة في علم السيكيوباتولوجي"، تصور يا صفاء أنه بعد مرور ربع قرن لم يوزع منه إلا بضع عشرات ، والباقي هدايا، لم يقرأه "على بعضه" طبيب نفسى مصرى واحد، لم أقرره طبعاً على أى مستوى ذراسى، لأن ما به يُزارُ اختياراً، ولا يُقرر دراسة، وخاصة أنني امتنعت عن الامتحانات والإشراف على الرسائل منذ سنوات طويلة، وحتى الشهادة العربية التي كنت مقرراً للجنة الامتحانات بها لسنوات، اعتذرت عن الاستمرار فيها لأسباب لا بد أنك تستطيع أن تستنتجها.

أقول لك رداً على تساؤلاتك إننى بصدد تحديث هذا العمل من خلال هذه النشرة اليومية، وقد بدأت فعلاً بفصل "الفصام"، ولست أعرف إن كان ذلك مناسباً أم لا، لكنى حين ورّطت نفسى في هذه النشرة ، كان ذلك بهدف ضمنى ، هو أن الزم نفسى بمثل ذلك، أرجوا أن تتابع أنت - ومن يهمه الأمر- هذه المحاولات خاصة في ما يتعلق بالفصام، ثم الإدمان ، ثم التنظير الأساسى مثل تناولى لمسألة الوجدان:

(عن ماهية الوجدان وتطوره (1) 14-11-2007)،

(عن ماهية الوجدان وتطوره (2) كيف لا نحس الظاهرة في لفظها 17-11-2007)،

(عن ماهية الوجدان وتطوره (3) عن الوجدان والخرن 18-11-2007)،

يا ليت يا صفاء، شكراً،

يا ترى عندك وقت للمشاركة في تتبع حوارنا مع الأصدقاء القدامى؟

ولكن دعنا أولاً نستجيب لضيغن جديدين أيضاً ولكنهما مصريان ، أحدهما فى السويد، يكتب بالإنجليزية ، (ماذا أفعل بالله عليك يا صفاء)، دعنا نرحب به أولاً د. عطية من ستوكهولم .

Atia Daud:

My very dear Prof Yehya Rakhawy. I'm very happy to read you site. Also I'm very proud for being one of your students 1976 at psychology lecture Ain Shams University. I'm working in Stockholm since 1978. I get some of your books from Dr Yosri Khamis. I would like to visit you and Dar elmukatam next time I visit Egypt. Your article about what happened to the Egyptian values is very wonderful.

For us the Egyptian abroad ...we have a frozen picture about Egypt. Our children ask us why Egypt in TV does not

د . يحيى

تركت رسالتك بالإنجليزية يا د. عطية كما هي، لضيق الوقت، ومن فرط الغيظ أيضاً، أنا أحب العربية كما لعلك تعلم، ولا أرضى عنها بديلاً، ولعلك لاحظت خطاي مع د. سناء في أحد حوارات الجمعة في هذه النشرة، أهلاً د. عطية، برغم محاولة تجنبي ذكر تقرير شخصي إلا أنني أثبتته هنا لأذكر نفسي بتلك السنوات التي قمت فيها بالتدريس لطلبة علم النفس في كلية الآداب، واحترمت المبدأ الذي أتاح لي هذه الفرصة، وهو الذي ألزمني أن أستجيب لأي دعوة يمكن أن يتبقى منها ما يبلغ رسالتي، وأظن كذلك حتى يستغنوا عن خدماتي، وها أنت ذا في ستوكهولم مازلت تذكر ما كان، والفضل يرجع لهذا المبدأ: "خذ الفرصة، وقل ما عندك، حتى يوقفونك!"

أشفق يا د. عطية على أبنائك وهم يتساءلون عن الفرق بين "مصر التلفزيون"، ومصر "إلى محق وحقيق" (التي يزورونها)، تصور يا د. عطية أن نفس هذا التساؤل يطرحه أطفال مصر (وبعض كبارهم) عن أطفال مصر التلفزيون، وأطفال مصر عزة القصيرين، وحرارة السكر والمون، وأطفال كفر عليم، الخ.....

شكراً يا د. عطية، وفي انتظار متابعتك ونقدك، وخاصة أن ما ننشره - مثلاً في موضوع العواطف والوجدان - هو أقرب إلى تخصصك في علم النفس، يا ترى ماذا عندكم من جديد في ستوكهولم، وخاصة بالنسبة لهذه الموجات التسطيحية التي غمرت شبكات التواصل وهي توهم الناس بالخلو السهلة وهي تسوق برامج التغيير التدريجي الملفظ على السطح وكأنه السبيل الأمثل لتطور الإنسان، وربما هذا هو ما يسأل عنه ضيف جديد هو الأستاذ محمد غنيمي، لو عندك إجابة أكثر تفصيلاً، أرجو أن توافينا بها مشكوراً.

أ . محمد غنيمي

.... ماذا يرى أستاذنا "..."، فيما يتم استيراده من أنماط حياة ومناهج تحت اسم "علم التنمية البشرية" أو "علم البرجة اللغوية العصبية"، وادعاء مستوردي هذه المناهج بأنها سبيلنا للنجاح والسعادة؟

د . يحيى

أظنك يا أخ غنيمي سمعت دعوتي لإبن د. عطية أن يكتب لنا في هذا الموضوع، وأرجو أن تسمح لي أن أؤجل ردى مفصلاً في يومية لاحقة، فأنا أقوم الآن بدراسة مسألة موازية لعلك سمعت عنها، وهي ما يتعلق بالكتاب الذي اشتهر مؤخراً وعنوانه "السر" The Secret، لقد شاهدت الفيلم، واقتنيت الكتاب، وأنزلت الترجمة تحت الفيلم لأراجعها مكتوبة، وقد فزعت فزعا شديداً من لعبة بيع

الأوهام هذه، تلك اللعبة التي وصلت إلى درجة تكاد توازي ترويح المخدرات، أي والله.

لا أنكر يا سيدي أنني عثرت على بعض الحجارة الخام الملقاة هنا وهناك بين أكوام القش الهش هذه، تلك الأكوام التي يسوقونها تحت هذه الأسماء، وأنا أكاد أكون متأكدا أنهم لا يعلمون شيئا عن أن بعض هذه الحجارة قد تكون من الأحجار الكريمة، لو أحسن الكشف عنها بطريقة أخرى لهدف آخر غير التجارة وبيع الأوهام. أعتقد أن هذا هو نفس موقفى تجاه ما ذكرت عن "التنمية البشرية"، **والبرجة اللغوية العصبية**، : أكوام من القش، أصحابها من شطار التجار، لا يعرفون ما يمكن أن تحتبئ تحتها من أحجار كريمة، فإذا اشتريت كوما من هذه الأكوام فلا تنس البحث عن هذه الأحجار، لعلنا نصلها معا، وهذا ما سأحاوله في يومية - أو يوميات قادمة- وأنا أناقش كتاب "السر"، أرجو أن تسامحني في التأجيل. ثم أدعوك معى للترحيب بأصدقائنا القدامى، أهلا يا أسامة

د. أسامة عرفة

خطر لي سؤال: هل يتحاور المبدعون معا؟

خطر لي جواب، ربما خطأ: ... هم عادة لا يتحاورون بل يبدعون وتجادل إبداعاتهم عبر المستهلكين

د. يحيى

الله نور يا أسامة، كنت دائما - وما زلت - أستشهد بالبابا شنودة - متعه الله بالصحة- وهو ينبهنا إلى عدم التركيز على، أو الفرحة بـ "الحوار بين الأديان"، ويقول إن الحوار الذي يجري هو بين المتدينين وليس بين الأديان، وحين فكرت في هذا تأكدت لي صحة هذا الرأي. إن الحوار بين الأديان، لو كان صادقا، وجدليا وعميقا، فلا بد أن يفرز دينا جديدا، وإلا فما فائدة الحوار الحقيقي، أذكر أن فيلسوف الإسلام محمد إقبال قد فسر حكمة وأهمية ومعنى أن يكون الإسلام هو خاتم الرسالات، بأنها إشارة إلى أن يتحمل كل واحد من البشر **بعد ذلك** مسئولية وجوده وكدحه وإيمانه دون أن ينتظر كل عدة عقود أو قرون وحيا جديدا من السماء، ربما هذه هي الأمانة التي علينا أن نحملها، وبالقياس: فإن ما وصلت إليه يا أسامة هو رأى رائع فعلا، دعنا نتصور أنه تم حوار بين إبداع نجيب محفوظ وإبداع توفيق الحكيم (أقول بين إبداعهما، وليس بين شخصيهما) لا بد أنه سوف ينتج من هذا مسخ شائه لا يطيقه أحد.

د. أسامة عرفة

لو صحت هذه الفرضية فمن هم نوع محاوريك في هذه اليومية من بين قراءها؟..

المبدعون من القراء: القليل منهم قد يدخل على خط الحوار

والمستهلك هايشيل ويمشي ..

د . يحيى

حلوة حكاية القارئ المبدع، والقارئ المستهلك، مرة أخرى: الله ينور يا أسامة، ثم خذ عندك القارئ المنتقى (الذي لا يصله إلا ما يريد أن يصله بعيدا عن السياق)، ثم القارئ الخائف (الذي يخلق كل أبواب وعيه وفكره إلا عن ما سبق له معرفته، فلماذا يقرأ بالله عليك؟) ثم القارئ المشؤم، الذي يضع من عنده ما لم أقله، ياه هذا بحث يا أسامة يستأهل جهك، يا اللالالاه

د . أسامة

... بقى البحث في أجندة المحاورين عن مكسبهم الخفى من الحوار، وهو في الأغلب مكسب شريف هم أشبه بمن يذهب للمباراة في الاستاد وعدم الاكتفاء بمشاهدتها على التلفاز، أتمنى أن لا يكتفوا/نكتفى بتشجيع اللعبة الخلوة ونذب الفرصة الضائعة، بل نخاورك في أرض الملعب

د . يحيى

ياليت!! أنا أوافقك فرحا فعلا، وإن كان لم يصلنى وجه الشبه تمديدا مع حكاية كرة القدم هذه، لكننى فرحت بحكاية "المكسب الخفى" و "المكسب الشريف"

هل عندك شيء آخر؟

د . أسامة

(نعم) السكينة عندي ليست سكونا أو جموداً أو توقفا، بل هى الحركة في أعلى درجات الصفاء والثقة والأمل،

أتفق مع حضرتك في جل ما ذهبت إليه في رؤيتك للفطرة أنا فقط أردت أن أشير عفوا وعذرا عن التعبير أن الفقهاء بيوصفوا الزرافة و حضرتك بتوصف الفيل

د . يحيى

أيضا لست آخذا بالى، سامحنى ، ما معنى أنهم يصفون الزرافة وأنا أصف الفيل؟، يا أختى أنا أحترم الفقهاء حين يدعمون ما أراه لصالح الحياة والناس، كنت أغامر أحيانا في أن أنصح بعض المرضى الوسواسيين ألا يجعلوا وسوستهم في الموضوع حائلا دون صلاتهم بما يترتب عن ذلك من شعور بالذنب، وتقصير في العبادة و...و.. أنصحهم أن يواظبوا على الصلاة حتى بدون وضوء، حتى يأذن الله - بالطب أو غيره- في أمرهم خيرا، وكنت أتردد بينى وبين نفسى وأنا أنصح بذلك، هذا ناهيك عن اعتراض المريض وأهله، أو سخريتهم مما أقول أو مني، إذا بوالد أحد المرضى بهذا المرض يوافقنى على رأيي ويستشهد بمعنى حديث يقول "طاهر من حيل بينه وبين الطهورين" (لأذكر نص اللفظ) فاستزدته، فشرح لى أن الطهورين هما "الماء" و"التيتم"، فإذا كان ثم مرض يحول دون هذا وذاك، فلا حاجة للمصلى بهما وهو طاهر بدونهما. لم أجد نفسى في حاجة أن أتساءل عن صحة رواية الحديث أو

مصادقية راويه، وجدتي أشكر هؤلاء الفقهاء الذين ينتقون من التراث أنفعه، ويدعمونه بما عندهم من دعائم ليست أبدا جامدة ولا ضارة بحال. هل هذا كل ما هنالك يا أسامة.

د. أسامة

مازلت على يقيني بأن رؤيتك للوجدان تستأهل الرصد وقد وصلني منها ما يرر ذلك خلال إشرافك على رسالة دكتوراة د. مجدى عرفة (افتقده بالذات وبشدة في حوارات اليومية)

د. مجدى

..وأنا كذلك أفتقده، لكننى سئمت من كثرة انتظاري للأقرب فالأقرب، وهأنت ترى اليوم أن البريد قد امتلأ بالأبعد فالأبعد ، لا أحد من قصر العيني، ولا من أطباء مصر النفسيين ، حتى الآن (وقد قاربت اليومية أن تصل إلى ثلاثة أشهر) لا أحد من كل هؤلاء قال: باسم الله، أعانهم الله على وقتهم، عموما يمكنك أن تسأله أو تحيره بما تشاء، خاصة وأنه كان من أهم كتاب "الإنسان والتطور" المجلة الأم من أول عدد، وما زلت أذكر أن شيخنا نجيب محفوظ يَحْتَرُّ من مواضيع العدد الأول (يناير 1980) إلا على موضوع "علم النفس الإنساني" الذى خصه د. مجدى فى هذا العدد وإليك بريد مجدى arafamagdi@yahoo.com. إن أردت أن تدعوه بنفسك يا أسامة، قل له أنت مباشرة ما تشاء،

ولكنك لم تقل لى رأيك عن احتمال نشر كتاب الفصام هنا مسلسلا مثلا.

د. أسامة

(أذكر بهذه المناسبة) كتابك بورترية للمريض النفسى بما كان به من احتمال إضافة للمكتبة العربية خصوصا أن كتب الطب النفسى المتداولة شوهت أو تجاهلت عمق هذه المنطقة (عن الوجدان) كما فعلت بالوعى اختزالا وجهلا وتجاهلا

د. مجدى

ياه !! ذكرتنى يا شيخ، تصور أن هذا الكتاب عن أعراض الأمراض النفسية لم يصدر أبدا، مع أنى أعددت مسودته كاملة تقريبا فى صورة كتاب ثنائى اللغة Bi-lingual بالإجليزية والعربية معا؟ والله لا أعرف يا أسامة هذه اليومية ستسع ماذا أم ماذا؟ دعها تتطور وحدها.

ولكن ، قل لى ما رأيك فى موضوع الموت الذى أقحم نفسه علينا فى هذه اليوميات هكذا مؤخرا بلا استئذان

د. أسامة

أحيانا أتساءل كيف لنا أن نتحدث عما يلى الوفاة و المسمى بالموت دون أن نخبره، فنحن لم نحياه بعد !! ولم يأتنا من عايش خبرته ليحدثنا، إنغا هى تصوراتنا أو

آمالنا.. ، أو أنها وعى يقيني يصل لدرجة الإيمان بذلك الامتداد بعد الوفاة، ولكن من أين أتانا كل هذا اليقين..؟

ولنتأمل مايقوله علام الغيوب و رسوله المحبوب
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد..
وعى أشمل رؤية أوضح
ثم في الانتقال الثالث :
رفع عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وكان الموت درجة من درجات هيراركية الوجود الإنساني و
مسار كدحه

د . يحيى

.... ليس عندي تعليق!! رائع تعبيرك "الموت درجة من درجات هيراركية الوجود الإنساني ومسار كدحه"، أظن أن هذه هي المنطقة التي أشتغل فيها، أو قل هي التي وصلتني لتطمئنني على توجه مسار كدحي. ثم اسبح لى أن أنتقل إلى آخر تعليق لك عن المخ البشرى بين التفكير، والغسيل، وإعادة التشكيل (والإبداع)

د . أسامة

بتأمل حركة التاريخ و دوراته فان ما نمر به الآن هو أكثر مراحل الإنسانية تدهورا، أى أعلى نقط تصاعد منحى الظلم، وأدنى نقط نزول منحى الانسانية، وعند هذه النقطة، عادة عبر التاريخ كانت تأتي الرسائل والنبوات الجديدة .

حاليا: العالم أصبح قرية واحدة و لم يعد هناك أنبياء فالتحدى أصبح أكبر، ولا مفر من منهج عالمى جديد أو الفناء ..

هذه اللحظة التاريخية التى لا مفر فيها من تكاتف شرفاء العالم، وتقريبا لم أكن أمزح سابقا عندما أشرت إلى سفينة نوح العصر .. ويا شرفاء العالم اتحدوا .. ولكن بقى أن نتحد على ماذا .. بدايةً على رفض ما آلت اليه البشرية وحتم التغيير و الاصلاح

د . يحيى

"ماشى" لكن دعنا نتفق ألا نكتفى بالنوايا الحسنة، أو الوصف والشجب والتشخيص، ماذا يفيد التشخيص إن لم يلحقه علاج نابع من فائدة التشخيص والتوصيف؟

شكرا يا أسامة، وتعالى الآن نرحب بالإبنة إيمان، ونحن نعتذر لها لأننا انتقينا من فيض ما أرسلت بعض ما جادت به، وهو الأقل، لقد أرسلت تطمئننى ألا أنتظر من كل من يقرأ اليومية أن يشارك بالرأى أو التعقيب

أ . إيمان

..... هناك من يتابع ويشغف ولكن دون المشاركة برأى معين ومتاكده أنهم كثيرون وأن هذه المقالات تؤثر فيهم إيجابا وليس سلبا، أدعو من الله ان يثبت خطاك فى

الاستمرار لما هو خير. عندما أقرأ هذه اليوميات فأنا أميل للموافقة على بعضها، ورفض البعض الآخر أحيانا، ولكني لا أستطيع تكوين رأي خاص بي في كثير منها، يمكن هذا لأنني قليلة المعرفة ولكنني أحاول ...

د . يحيى

أشكر يا إيمان، ولا أظن أنك قليلة المعرفة بما جاءني بعد ذلك منك من تعقيبات ناضجة ناقدة، مثلا عن ماهية الوجود وتطوره

أ . إيمان

لا أعتقد انني يمكني تسمية التعبيرات العاطفية بهذه السهولة بالرغم من أنها ليست غريبة أو جديدة وأحيانا كنت أعتقد أن اللغة أو الكلام مهما بلغ لن يعبر عن العاطفة الحقيقية، ولكن بعض الشعراء عندهم قدره فائقة على ذلك . أذكر في قصيدة المساء للمتنبي (عندما هجرته حبيبته) يقول:

لقد ذكرتك والنهار مودع والقلب بين مهابة ورجاء .
وخاظرى تبدو تجاه نواظرى كلمى كدامية السحاب إزائى
والدمع من جفنى يسيل مشعشا بسنا الشعاع الغارب المتزائى
والشمس في شفقى يسيل نضارة فوق العقيق على ذرا سوداء .

مرت خلال غمامتين تحدرا وتقطرت كالدمعة الحمراء .
فكأن أحر دمعة للكون قد مزجت باخر أدمعى لرتائى .
وكاننى آنست يومى زائلا فرأيت في المرآة كيف مسائى .
هذا يحدث أيضا (والأولى ذكره) في عظمة القرآن وبلاغته حتى بدون تفسير له، فمعناه يصل بقوة من خلال القراءة المتأنية فقط.

د . يحيى

بذمتك يا إيمان هل هذا يدل على أنك قليلة المعرفة، إنني لا أحب المتنبي كثيرا، ربما كشخص، وليس كشاعر، وما زلت أحفظ كثيرا من أبيات كانت علينا في الثقافة العامة (سنة ثانية ثانوى الآن) من ميميته التي تبدأ بـ

واحر قلباه من قلبه شيم ومن مجسمى وحالى عنده سقم
مالي أكتّم حيا قد برى جسدى وتدعى حب سيف الدولة الأمم

بصراحة يا إيمان كرهت نفاقه لسيف الدولة، وحكايته مع كافور، وحتى أنني كرهت موته ولم أصدق روايته، وبرغم دفاع أستاذى المرحوم محمود شاكر عنه، إلا أنني لم أتصالح معه أبدا، حتى ذكرت ذلك لشيخى نجيب محفوظ، وإذا به يفهمنى أنني أقيس ما أسميه نفاقه بمقياس خاطئ، لأن الشعراء أيامها كانوا يقومون بدور وزير الإعلام هذه الأيام، ثم أردف شيخى "ماذا تنتظر من وزير إعلام معاصر أن يقول في الرئيس الذى عينه في هذا المنصب؟"، وبرغم هذا المنطق الواقعى الجميل، لم أستطع أن أصالح المتنبي، ثم

تأتين أنت الآن تصالحيني عليه من خلال كل هذه الرقة التي لم أكن أعرفها أبدا عن مثل هذا المشاعر، ولا كنت أتصور كيف يجيش وجدانه بكل هذا الحب.

ثم بالنسبة لتعليقك على الصور، ولكن دعيني اثبتته أولاً هكذا:

إيمان: الصور بالتوالي

الصورة 1: حزن ويأس وانكسار

الصورة 2: راحة اليأس

الصورة 3: ألم شديد وندم على فشل ما أو فقدان إنسان عزيز.

د . يحيى

أرجو أن تقرئى تعليقي على الصور في حوارى مع د. رمضان في أول الحوار، ذلك أنه لم يصلنى ما يكفى من ردود حتى أعقب ، ثم دعيني أثبت تعقيبك على موضوع "السعادة"

أ . إيمان

... أنا أيضا لا أميل لاكتشاف أو تحديد السعادة بالبحث عنها فأنا أكون سعيدة عندما أفاجأ بها، أو حتى عندما لا أنتبه إلى خطاياها، ولماذا نبحث عنها أصلا؟ فهي لن تتشكل في موقف أو كلمة أو أى شيء معين، هي أكبر من ذلك.

د . يحيى

عندك حق، لكننى لا أوافقك على اعتراضك على غيظى من نفسى وأنا أنهى موضوع المخ البشرى بين التفكير والغسيل والتشكيل

أ . إيمان

(فعلا، لقد تعجبت) لماذا امتلأت غيظا. أنا عن نفسى شعرت بالأمل والتفاؤل ولكننى أعتقد أننا سنحتاج من الوقت والجهد (الذى أسأل الله أن يعيننا عليه) ما يجعلنا نستخدم مجالات المعرفة المختلفة بوعى وحذر حتى نهتدى إلى ما هو أصلح لتطور الإنسان

د . يحيى

حين أستعمل كلمات كبيرة نابضة، مهما كنت أعنيها، أشعر أننى ابتعدت عن القارئ، وأننى ألوح له بما لا يليق وهو فيما هو فيه، فأحاول أن أحول دون ذلك، لكننى لا أستطيع أن أتخلى، فأثبتها، وأعتذر، هذا هو ما ملأني غيظا. دعيني أعيد ما قلته من خلال هذا التوضيح "

إن هذا التواصل الواعد الجديد قادر على أن يعيد للشخص العادى بعض معالم فطرته التي شوهتها وتشوهها عمليات غسيل المخ الجماعى المهددة للنوع البشرى برمته ، فنستعيد بذلك :

- حلاوة المعرفة،
- وفرحة التساؤل

- ومسئولية الحزن الموقظ
- ودهشة الحكمة الفطرية،
- وفخر التاريخ الخيوي،
- وتواصل البشر الحقيقي،
- وإمكانيات الشخص العادي في المشاركة في النقد والإبداع،

فيعود الإنسان قادرا على أن يسير أموره من حسن إلى أحسن، برغم بطء الخطى ووعورة الطريق.

(انتهت الإعادة)

بالذمة يا إيمان هل هذا يجوز/ فرحة التساؤل !!!
ومسئولية الحزن اليقظ!!!!

يا شيخوخة نحن في ماذا أم ماذا؟ ولكن يبدو أنه وصلك أنت - وأنت في هذه السن- ما أشعرك بالأمل والتفاؤل، هذا طيب ، ولعلمك أنا لا أستطيع أن أعيش بدون تفاؤل، على شرط أن أبدأ فوراً في محاولة الإسهام في تحقيقه، هل تقبلين هذا الشرط؟

والآن هل تنتقلين معي إلى الإبن كريم ، بعد الاعتذار أيضا عن اختصاره هذه المرة لأن المسألة اتسعت منا

كريم محمد محسن شوقي: عن الوجدان، والحزن

المقال صعب جدا وطويل جدا ومهم جدا

أنت تقول: "إن تقديسنا لما هو علم - بالمعنى الحديث الضيق - ينبغي أن يُزاجحَ تماما حتى لا يصير النشاط المعرفي حكرا على فئة بذاتها، تمارس من خلاله الوصاية على وجودنا ومشاعرنا، مع عجزها عن الإحاطة بأقل القليل مما هو نحن، بسبب انغلاقها الساكن في مصطلحات جامدة (مستورد أغلبها) بما يفصلها عن الظاهرة الأصل".

"موضوع مراجعة تقديسنا لما هو علم بالمعنى الحديث الضيق دي صعبة شوية يا دكتور يجي لأنه ما عنديش بديل...طب من قاموا بكتابة هذا العلم اتبعوا منهجا بحثيا ونظاما معيننا للوصول إلى النتائج بما يحقق مصلحتهم...أنا بقى لا أنا عندي منهج، ولا بحث، ولا نظام، ولا حتى ناس بتقرأ أدب وشعر...أراجع إيه ولا إيه و ازاي وليه...؟

د. يحيى:

بصراحة يا كريم عندك حق، وأنت لست أول من حذرت من مثل ذلك، أنت - وهم - تتصورون أن تحفظي من استسهال الاستيراد هكذا هو تهوين جهود هؤلاء السابقين المتقدمين عنا فعلا، مع أن هذا لم يخطر على بالي أبدا، فأنا أعرف مدى تخلفنا، وكسلنا ، وتقاعسنا، بل إنني حين أنبه إلى ضرورة عدم تبعيتنا لهم، أجد أكثر الاستجابات في اتجاه "عليك نور، إذن نتبع أجدادنا الأولين" فأرعب، وأقول : لا يا عم رجعت في كلامي، ومهما ذكرت هؤلاء الذين يفهمونني خطأ، بأنني لا أعني "هكذا وجدنا آباءنا"، وإنما أعني أن عندنا

"هنا والآن"، بما خلقنا الله ما يمكننا من إضافة، لكنهم لا يصدقوني، ويتمادون في تصنيفي حيث هم، سلفي ابن سلفي فماذا أفعل بالله عليك؟

أستأذنك الآن يا كريم، ولنقتطف من رامى هذه المرة أقل القليل فالحوار طال، ولا بد أن أسلم اليومية الآن.

أ. رامى عادل: حوار الجمعة

بسم الحق العدل: مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة، ومن أصدق من الله حديثاً.

عم ذهب العزيز . مش عارف ابدأ من فين . ومع ذلك توكل على الحى اليوم الذي يراك حين تقوم . وربي، إجهاءتك العظيمة المنتظمة تدفعني نحو الصحة تدريجياً أقصد بتدفعني للكبح، ولكنها موحية بدرجة خطيرة حتى أنني أشك في خطاتك انك تكلمني شخصياً فانتفض وأفضها سيره . ومع نفاذيتها (كلماتك) يمكن ان تفيد جداً لقياس أمور شائكته . وهذا لا يستقيم إلا للمتابع المجادل .

أنا مش عارف ليه لما بتتكلم عن استمرارك في الكتابه (أى كتابه) بتكون منكسر مكتئب. ماتغير جو أخرج البلكونه. أسرق تلت ساعه على بحر. المهم شم هوا نضيف جدُّ. إتمرد أيوه إتمرد. زُوشن غنى وأرقص واتثورج. إركب مراجيح. طرقت لبنان، روح لصحابك. أقف على ناصية، أعمل منظر. سلام

د. يحيى

أكثر الله خيرك يا رامى، أشعر مجد أنك تحبني، ويكفى أن تقوم هذه اليومية بهذا الدور الطيب لك ولصحتك ولى، شكراً، لكنني لن أقتطف منك هذه المرة إلا هذا المقطع، ربما ثقة في سماحك، وأرد عليه هكذا:

أولاً: أنا أرفض مناداتك لى بـ"عم ذهب"، صحيح أنني أحب عم ذهب كشخص خفيف الظل، لكن مجله مزعج لى، ومع أن تكالبه على المال يتعري بتحايل بطوط وأولاد أخيه البط الصغير أولاً بأول، فما زال رفضي أن تسميني باسمه شديداً، وحتى عبقرينو، قد أعاطف معه، لكنني لا أحب أن أستعير اسمه، فإياك أن تنادييني بعم ذهب ثانية. ثم يا أخى إيش عرفك أنني لا أفعل كل ما تقول؟ أنا اشتريت مركبا صغيرا للتجديف هذا الأسبوع، وليس عندي أهمل من شم الهواء سواء في النيل أو في البحر، ثم إنى أتروشن يا أخى بطريقتي، لكنني لا أحب طرقةة اللبان، لا ميني، ولا من أى أحد خصوصا إن كان يتحدث معي وهو يفعلها، ثم إنه صحيح أنا ليس لى أصحاب بالمعنى الذى تريده وأتمناه، مع أنني أزعم أن كل الناس أصحاب، وهذا زعم خائب لا ينفج. أما حكاية أقف على ناصية وأعمل منظر، فإني أخشى أن يجسبني أحدهم غير ما تريد، فيمد يده ويعطيني ما فيه القسمة، شكراً يا رامى، واعذرنى للاختصار هذه المرة

كما أعتذر أيضا لابن أخي محمد أحمد، مع أنه أهدأ وعنده هذه المرة بعض الجديد، برغم دورانه حول نفس البؤرة، وحول نفسه وآرائه!

ثم دعني يا رامى أختم بالإبن د. زكى سالم الذى انتطرتُ رسالته هذه من زمان، فجاءت بكل هذا الاختصار

د. زكى سالم: أحلام فترة النفاهة

أعبر لسيادتكم عن سعادتى واهتمامى بكتابتكم الكاشفة لجوانب مهمة فى أحلام فترة النفاهة

فلكم كل الشكر والتقدير والحب

د. يحيى

شكراً يا زكى

برجاء قراءة آخر كلمتى مع رامى.